Proceedings of International Conference on Islamic Education (ICIED)
Impactful Education: Integrating Technology, and Ecotheological Values For a Sustainable Future
Volume 10, 2025 (p-ISSN 2477-3638 / e-ISSN 2613-9804)

تطبيق الاعتدال الديني في تشكيل الشخصية الاجتماعية للطلاب (دراسة متعددة المواقع في المدارس الثانوية الإسلامية الداخلية)

Faris Ahmadi Wahib[1], Muh. Ubaidillah Al Azhari[2], Adi Hafidz Wahyu Nugroho[3], Imron Rossidy[4]

Correspondence:
farisahmadi352@gmail.com

Affiliation:
Department of Arabic Education, Faculty of Tarbiyah and Teacher Training, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia[1]
farisahmadi352@gmail.com

Department of Islamic Education, Faculty of Tarbiyah and Teacher Training, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia[2]
ubaiddebuelazhar@gmail.com

Department of Islamic Education, Faculty of Tarbiyah and Teacher Training, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia[3]
Sikumbangjlamprong@gmail.com

Department of Islamic Education, Faculty of Tarbiyah and Teacher Training, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia[4]
imron@pai.uin-malang.ac.id

الملخص

إن تعزيز الاعتدال الديني أمر بالغ الأهمية في سياق التنوع الذي تتمتع به إندونيسيا. وتلعب المؤسسات التعليمية، ولا سيما المدارس الثانوية الدينية (المدارس العليا) التي تعتمد على نظام البيسانترين، دوراً محورياً في تشكيل الشخصية الاجتماعية للطلاب. تهدف هذه الدراسة على وجه التحديد إلى وصف وتحليل استراتيجيات تنفيذ قيم الاعتدال الديني وتأثيرها على تشكيل الشخصية الاجتماعية للطلاب في المدرسة الثانوية منبع الصالحين سوجي و المدرسة الثانوية الإصلاح سنداغ أجونج، وكذلك تحديد العوامل الداعمة والمعيقة. استخدمت طريقة البحث الوصفية النوعية مع تصميم دراسة متعددة المواقع. تم جمع البيانات من خلال مقابلات معمقة مع مدير المدرسة، ونائب مدير المناهج/شؤون الطلاب، والمعلمين، والطلاب، ودعمت بالملاحظة التشاركية والتوثيق. تم تحليل البيانات باستخدام نموذج ميلز و هوبيرمان. أظهرت النتائج، أولاً، أن استراتيجية تنفيذ قيم الاعتدال الديني لم تتخذ شكل برنامج رسمي صريح، بل تم تطبيقها بشكل ضمني من خلال ثلاث قنوات: (١) إدراجها في جميع المواد الدراسية؛ (٢) أساليب التعلم الحوارية (التداول) لتدريب الطلاب على قبول الاختلافات في الرأي؛ و (٣) التعود من خلال ثقافة البيسانترين على مدار ٢٤ ساعة، والتي كانت الاستراتيجية الأكثر هيمنة. ثانياً، كان لتنفيذ هذه الاستراتيجيات الثلاث تأثير على تكوين الشخصية الاجتماعية (الانضباط والتعاطف والتعاون ومناهضة العنف). ثالثًا، العوامل الداعمة السائدة هي تكامل نظام المدارس الدينية (المدارس الدينية-المدارس الداخلية)، ومبادرة المعلمين الموجهين نحو أسواجا، ومنتديات التنسيق الداخلي (MGMP صغير)، في حين أن العوامل المعيقة الرئيسية هي عدم وجود مبادئ توجيهية فنية رسمية من الحكومة وميزانية محدودة لتطوير البرامج.

الكلمات المفتاحية :
الاعتدال الديني؛ الشخصية الاجتماعية؛ التعليم في المدارس الإسلامية الداخلية؛ دراسة متعددة المواقع؛ التنفيذ الضمني

أ. المقدمة

إندونيسيا بلد قائم على أساس التنوع العرقي والثقافي والديني. وفي هذا المشهد المتنوع، يعد الاعتدال الديني سياسة وطنية وضرورة اجتماعية للحفاظ على الوئام ومنع انتشار التطرف. يعزز الاعتدال الديني مبادئ التواسط والتسامح والإنصاف، المستمدة من القيم النبيلة للدين والحكمة المحلية.

تلعب المؤسسات التعليمية دوراً استراتيجياً باعتبارها الوكلاء الرئيسيين في تطبيق قيم الاعتدال هذه على جيل الشباب. وتقف المدارس الثانوية الإسلامية (مدارس عليا)، خاصة تلك المدمجة مع نظام المدارس الإسلامية الداخلية، في طليعة هذه المهمة. لا تعمل المدارس الإسلامية (البيسانترين) كمؤسسات لنقل

المعرفة فحسب، بل أيضاً كساحات لبناء الشخصية على مدار ٢٤ ساعة في اليوم. وفي هذا السياق، فإن الهدف النهائي للتعليم ليس مجرد فهم الطلاب المعرفي للاعتدال، بل تشكيل شخصية اجتماعية متكاملة تتجلى في سلوكهم اليومي.

يعد التحدي المتمثل في السلوك الاجتماعي المعتدل بين المدارس الإسلامية الداخلية تحديًا كبيرًا. على سبيل المثال، تظهر الدراسات الرسمية أن متوسط السلوك المعتدل بين المدارس الإسلامية الداخلية مسجل عند ٢.٦٤ (مقياس قياس) مع ٥٩.٣٪ فقط يقعون في فئة الاعتدال الديني المثالي (P. K. Kementerian Agama Republik Indonesia, 2023). علاوة على ذلك، تظهر دراسة استقصائية وطنية أن مؤشر الانسجام الديني (IKUB) في إندونيسيا لم يصل إلا إلى ٧٦.٠٢ في عام ٢٠٢٣ وارتفع إلى ٧٦.٤٧ في عام ٢٠٢٤، مما يشير إلى أنه على الرغم من تزايد اتجاه التسامح، فإن تحديات الاعتدال لا تزال حقيقية (B. L. & D. Kementerian Agama Republik Indonesia, 2024) تشير هذه الظاهرة إلى وجود فجوة بين فهم التعاليم الدينية وتجسيدها في شكل سلوك اجتماعي معتدل وشامل.

وقد درست الدراسات السابقة بشكل مكثف مفهوم الاعتدال الديني (Rizkiyah & Istiani, 2021) أو تطبيقه في سياق المناهج الدراسية العامة .(Najmi, 2023) ;(Sutrisno, 2019)ومع ذلك، لا تزال هناك فجوة معرفية بشأن كيفية تطبيق قيم الاعتدال هذه في المدارس الدينية، التي تتميز بخصائص فريدة، وهي أنها قائمة على أساس البيسانترين. تميل هذه البيئة إلى أن تكون متجانسة دينياً (جميعهم مسلمون)، ولكنها غير متجانسة ثقافياً، مع خلفيات تنظيمية مختلفة (NU، Muhammadiyah، إلخ) ووضع اجتماعي مختلف. لم تكن هناك العديد من الدراسات التي تبحث بشكل خاص في كيفية إدارة المدارس الدينية لهذا التنوع الديني الداخلي وكيفية استخدام ثقافة البيسانترين على مدار ٢٤ ساعة لتشكيل الشخصية الاجتماعية للطلاب.

لذلك، تهدف هذه الدراسة إلى وصف وتحليل تطبيق قيم الاعتدال الديني في تشكيل الشخصية الاجتماعية للطلاب. وتركز هذه الدراسة على وجه التحديد على: (١) الاستراتيجيات التي تستخدمها المدارس الدينية في تنفيذ قيم الاعتدال الديني، (٢) تأثيرها على تشكيل الشخصية الاجتماعية للطلاب، و (٣) العوامل الداعمة والمعيقة لتنفيذها. ومن المتوقع أن تقدم هذه الدراسة وصفًا تجريبيًا للنموذج الضمني والثقافي لتنفيذ الاعتدال الديني في بيئة المدارس الدينية.

ب. منهج البحث

تستخدم هذه الدراسة نهجًا نوعيًا مع نوع بحث وصفي يهدف إلى وصف ظاهرة ما بالتفصيل والعمق من خلال فهم السياق والعملية وتجارب الأفراد أو المجموعات .(Abdussamad et al., 2024)تم اختيار هذا النهج لأنه يتماشى مع هدف البحث المتمثل في فهم الظاهرة بشكل شامل في موقعين مختلفين، وبالتالي استخدام تصميم دراسة متعددة المواقع. كانت مواقع البحث هي في المدرسة الثانوية منبع الصالحين سوجي كرسيك، و المدرسة الثانوية الإصلاح سنداغ أجونج لامونجان. تم اختيار كلا الموقعين لأنهما يتمتعان

بخصائص متشابهة، وهي أنهما مدرستان ثانويتان رائدتان متكاملتان تمامًا مع نظام المدارس الإسلامية الداخلية، مما مكن الباحثين من العثور على أنماط تنفيذ متقاربة.

تم جمع البيانات على مدار شهر واحد، من أوائل سبتمبر إلى أوائل أكتوبر ٢٠٢٥. تم اختيار موضوعات البحث باستخدام عينة هادفة للحصول على بيانات غنية وذات صلة من مصادر معلومات رئيسية. كان هناك ما مجموعه ١٨ مصدر معلومات بحثي من مدرستين. وتألفت مصادر البحث من القادة (مديري المدارس الدينية) وإدارة المناهج الدراسية وشؤون الطلاب (نواب مديري المدارس لشؤون المناهج الدراسية وشؤون الطلاب) ومنفذي البرامج في الفصول الدراسية (مدرسو مادة التربية الإسلامية/السنة) والمستفيدين من البرامج (الطلاب) من كلا المدرستين الدينيتين.

تم تنفيذ تقنيات جمع البيانات من خلال ثلاث طرق منهجية: (١) مقابلات شبه منظمة ومعمقة مع جميع المصادر لاستكشاف التصورات والاستراتيجيات والخبرات والعقبات في تنفيذ الاعتدال الديني؛ (٢) الملاحظة التشاركية لمراقبة عملية التعلم في الفصل الدراسي بشكل مباشر، والتفاعلات الاجتماعية بين الطلاب، وأنشطة التعود في بيئة المدرسة والمدرسة الداخلية)مثل الاحتفالات والأنشطة التداولية وخدمة المجتمع/ (ro'an) ؛ و (٣) التوثيق، في شكل تحليل لخطط الدروس التي يضعها المعلمون، وكتيبات إرشادية للطلاب، ووثائق مناهج المدارس.

تم تحليل جميع البيانات التي تم جمعها باستخدام تقنية تحليل البيانات النوعية لميلز و هوبيرمان، والتي تتضمن ثلاث مراحل: (١) اختزال البيانات، وهو عملية تلخيص واختيار نصوص المقابلات والملاحظات الميدانية؛ (٢) عرض البيانات، وهو تنظيم البيانات في مصفوفة بناءً على محور البحث (الاستراتيجيات، أشكال الشخصية الاجتماعية، العوامل) من كلا الموقعين؛ و (٣) استخلاص النتائج/التحقق، وهو استخلاص النتائج المواضيعية من الأنماط التي تظهر في البيانات التي تم تقديمها. لضمان مصداقية وصحة البيانات، طبقت هذه الدراسة سلسلة من تقنيات الصحة النوعية، وهي التثليث المرجعي، والتحقق من المشاركين، واستجواب الأقران مع محاضرين خبراء كشركاء في المناقشة للتحليل.

ج. نتائج البحث ومناقشتها

أ. نتائج البحث

1. استراتيجيات لتنفيذ قيم الاعتدال الديني

تُظهر البيانات التجريبية التي تم الحصول عليها من كلا الموقعين (المدرسة الإصلاح والمدرسة منبع الصالحين) أن الاعتدال الديني لا يتم تنفيذه في البرامج الرسمية أو المناهج المنفصلة أو المواد الدراسية المحددة. وينعكس ذلك في تصريح مدير مدرسة الإصلاح، الذي قال: "لا أعرف كيف يتم تطبيق ذلك في المدارس" في إشارة إلى البرامج الرسمية المنظمة. وقد عزز هذا التصريح نائب مدير المناهج الدراسية في الإصلاح، الذي أكد أنه "لا توجد برامج خاصة". كما أكد الطلاب (ويلي) أنه "لم ير قط برنامجًا محددًا للاعتدال الديني". بدلاً من ذلك، وجد أن تنفيذ الاعتدال الديني كان ضمنيًا ومتكاملًا في نظام المدارس

الدينية (المدارس الدينية) الحالي. الاستراتيجيات الثلاث الرئيسية التي تم تحديدها هي كما يلي:

1) إدراج القيم

لا يتم تدريس قيم الاعتدال الديني كنظرية، بل يتم إدراجها في مختلف المواد ذات الصلة. صرح نائب رئيس قسم المناهج الدراسية في المدرسة الإصلاح بأن "قيم الاعتدال الديني يتم إدراجها دائمًا في كل مادة دراسية". وقد تم تأكيد ذلك في منبع الصالحين، حيث ذكر نائب رئيس المناهج الدراسية (أحمد طاهاري) دمج قيم الاعتدال في مواد الدين (العقيدة والأخلاق والفقه) وعلم الاجتماع والتربية المدنية والجغرافيا وحتى في المواد الدقيقة مثل "تعلم الرياضيات (حول الصدق)."

2) التعلم الحواري (الحوار)

يتم تدريب الطلاب على التسامح واحترام الاختلافات والتفكير النقدي من خلال أساليب تعليمية تشاركية وغير تلقينية. ذكر نائب رئيس المناهج الدراسية في منبع الصالحين "أساليب المناقشة والتداول (احترام الآراء المختلفة)" كأساليب يوصي بها المعلمون. يمارس مدرس الحديث الشريف (السيد غفور) "المناقشة، على سبيل المثال في فهم مصطلح الحديث". يؤكد الطلاب (جايس الله، إبراهيم) أنهم في الأنشطة التنظيمية أو المناقشات الصفية، يحلون الاختلافات في الآراء من خلال "التداول."

3) التعود على ثقافة البيسانترين

تعتبر هذه الاستراتيجية هي الأكثر شيوعًا وفعالية. يخلق نظام المدارس الداخلية على مدار ٢٤ ساعة بيئة مشروطة. أوضح نائب مدير المناهج في الإصلاح أن الطلاب "يعيشون معًا على مدار ٢٤ ساعة، لذا فهم معتادون على الانفتاح مع بعضهم البعض، بحيث ينمو بشكل طبيعي الشعور بالوحدة والتعاون والمساعدة المتبادلة والاحترام المتبادل". توصف هذه البيئة بأنها "مشروطة" و"منضبطة" في المدرسة الثانوية منبع الصالحين، يؤكد نائب رئيس شؤون الطلاب (السيد سراج) أن "جميع الطلاب يعاملون على قدم المساواة من حيث تناول الطعام والاستحمام والصلاة والراحة وتلاوة القرآن في نفس المكان"، مما يزيل الحواجز الاجتماعية والاقتصادية. إلى جانب "عادة احترام المعلمين وتحية الأصدقاء بأدب"، تصبح هذه الثقافة الأساس الرئيسي لبناء الشخصية.

2. تأثير تطبيق قيم الاعتدال الديني على تكوين الشخصية الاجتماعية للطلاب

تبين أن التطبيق من خلال الاستراتيجيات الثلاث المذكورة أعلاه يساهم بشكل كبير في تكوين الشخصية الاجتماعية للطلاب. وقد تم تحديد مظاهر هذه الشخصية في عدة أشكال:

a) التسامح السياقي (داخل الدين)

على عكس التركيز على الاعتدال الديني في المدارس العامة، الذي غالبًا ما يستهدف التسامح بين الأديان، فإن التركيز في هاتين المدرستين الدينيتين هو داخل الدين الواحد. صرح مدير مدرسة AIالدينية

أن الاعتدال "يركز على زملائهم المسلمين الذين ينتمون إلى خلفيات متنوعة (السلفيون، والمحمدية، والاتحاد الإسلامي، وغيرهم)". وأكد نائب رئيس شؤون الطلاب في المدرسة الثانوية منبع الصالحين ذلك بمبدأ "جميع الطلاب متساوون" بغض النظر عن المنطقة أو الوضع الاقتصادي أو الخلفية الدينية لآبائهم. أفاد الطلاب أنهم "يتعايشون بسهولة" مع الأصدقاء الذين لديهم آراء مختلفة في الفروعية (الفرع).

b) الالتزام بالقومية

يتم غرس قيمة حب الوطن (حب الوطن) من خلال أنشطة رسمية مثل الاحتفالات الأسبوعية ودمج المواد في مواد التربية المدنية وعلم الاجتماع والعقيدة والأخلاق (المعتقدات والأخلاق الإسلامية). بالإضافة إلى ذلك، تتجسد هذه القيمة من خلال الأنشطة الطلابية الموجهة للمجتمع، مثل (PKL) "(الممارسة العملية الميدانية) وخدمة المجتمع."

c) موقف مناهض للعنف

تطبق كلتا المدرستين نظامًا صارمًا للوقاية والاستجابة ضد العنف. في الإصلاح، يتم تنفيذ "تدابير وقائية في شكل استشارات يومية" و"وساطة" في حالة نشوء نزاعات بين الطلاب. في منبع الصالحين، هناك إجراء منظم للتعامل مع الانتهاكات، يتراوح بين 'الاستشارة' والعقوبات الصارمة في شكل "خطابات نقل" (الفصل). يؤكد فعالية هذا النظام مدرس الحديث (غفور)، الذي يذكر أن "الخلافات نادراً ما تحدث"، كما تؤكد شهادات العديد من الطلاب من كلا المدرستين أنهم "لم يشهدوا أبداً عنفاً جسدياً."

d) التكيف مع الثقافة المحلية والتفاوض بشأنها

تم العثور على نهجين متناقضين ولكنهما متساويان في الغرض فيما يتعلق بالثقافة. من ناحية، يتم تقدير الثقافة المحلية كجزء من الحكمة، كما هو الحال من خلال برنامج "P5 Merdeka Curriculum" الذي يتضمن "صناعة الباتيك" والمشاركة في "الكرنفالات" الثقافية. من ناحية أخرى، تُفرض قيود ثقافية من أجل الوحدة. أكد مدير مدرسة الإصلاح أنه "لا يُسمح للطلاب بالتحدث باللغات الإقليمية" ويُطلب منهم استخدام اللغة العربية أو الإندونيسية لإزالة الحواجز الإقليمية.

e) الشخصية الاجتماعية الأساسية (الانضباط، الصدق، التعاطف)

وجد أن ثقافة البيسانترين فعالة جدًا في تشكيل هذه الشخصيات الأساسية. يتم تشكيل الانضباط من خلال جدول يومي صارم "تنظمه الأجراس". يتم تدريب الصدق من خلال نظام الثقة، مثل "دفع الرسوم الدراسية وتفتيس كيتاب (فحص الكتب) لمتطلبات الامتحانات"، و"تصحيح درجات الاختبارات الخاصة"، و"نظام غير نقدي باستخدام البطاقات" في المقصف. ينمو التعاطف بشكل طبيعي. شهد نائب رئيس قسم المناهج في الإصلاح قائلاً: "إن إحساس الطلاب بالتعاطف مرتفع للغاية... عندما يمرض أحد الأصدقاء... يتناوبون طواعية على حمله إلى المركز الصحي." ويتم تعزيز ذلك أيضًا من خلال أنشطة Ro'an (الخدمة المجتمعية) لتنظيف بيئة البيسانترين.

3. العوامل الداعمة والمعيقة

1) العوامل الداعمة

تم تحديد ثلاثة عوامل داعمة رئيسية. (١) دمج نظام المدارس الدينية الرسمية مع ثقافة المدارس الداخلية التي تعمل على مدار ٢٤ ساعة، مما يخلق بيئة "مكيفة". (٢) احترافية ومبادرة المعلمين، الذين ينتمي معظمهم إلى أهل السنة والجماعة (أسواجا)، وهي حركة دينية معتدلة (تواسطية). (٣) وجود منتديات تنسيق داخلية للمعلمين مثل "MGMP صغير" أو التقييمات الشهرية لتوحيد المفاهيم واستراتيجيات التدريس.

2) العوامل المعوقة

تم العثور على عاملين معوقين رئيسيين. (١) عدم وجود إرشادات فنية من الحكومة. صرح نائب رئيس قسم المناهج في مدرسة الإصلاح قائلاً: "لا يوجد دليل رسمي من الحكومة للمدارس الخاصة". وأكد مدرس الحديث (غفور) أنه "حتى الآن، لم يصدر أي دليل رسمي". (٢) قيود الميزانية. صرح نائب رئيس قسم المناهج في مدرسة محمد بن سلمان أن "الميزانيات المحدودة غالبًا ما تؤثر على البرامج"، كما صرح نائب رئيس قسم المناهج في مدرسة الإصلاح أن الطلاب عادةً ما يدفعون تكاليف أنشطة مثل المسابقات بأنفسهم بسبب محدودية الأموال.

ب. المناقشة

1. استراتيجية تنفيذ قيم الاعتدال الديني

تكشف نتائج هذه الدراسة بوضوح عن وجود شذوذ أساسي في التنفيذ، وهو أن النجاح الثقافي في غرس الاعتدال الديني يتناسب عكسياً مع نقاط الضعف في الجوانب البرامجية الرسمية (Musta'mam, 2022). تم استيعاب مؤشرات الشخصية الاجتماعية التي تعكس الاعتدال، مثل التسامح والانضباط والتعاطف ومناهضة العنف، بشكل فعال لدى الطلاب، كما تؤكد ذلك بيانات المقابلات. تؤكد هذه المفارقة أن النجاح ليس نتيجة لهياكل سياسية من أعلى إلى أسفل أو مبادئ توجيهية رسمية من الحكومة (Muhammad, 2020). في الواقع، يعترف قادة المدارس الدينية والمعلمون بصراحة بعدم وجود منهج دراسي أو إرشادات صريحة مصممة خصيصًا لبرامج الاعتدال الديني (Rudi Ahmad Suryadi, 2022). في الواقع، غالبًا ما يتجلى نجاح الاعتدال الديني في شكل منهج خفي يعتمد على تقاليد المدارس الإسلامية الداخلية.

لتوضيح هذه الحالة الشاذة، فيما يلي مقارنة بين الجوانب البرنامجية والثقافية لتنفيذ الاعتدال الديني في كلتا المدرستين الدينيتين:

الجدول ١ استراتيجيات تطبيق قيم الوسطية الدينية

العامل	الجانب البرامجي/الرسمي	الجانب الثقافي/الخفي

أساس التطبيق	منهج واضح، مبادئ توجيهية، ميزانية	تقاليد المعهد، قدوة الشيخ/المعلم، الروتين على مدار 24 ساعة
التركيز الرئيسي	المجال المعرفي (المعرفة)	المجال الوجداني (المشاعر، المواقف، السلوك)
النتائج المرئية	غياب المبادئ التوجيهية، برامج غير قابلة للقياس	مواقف قوية من التسامح، والتعاطف، والانضباط، ونبذ العنف
مستوى النجاح	منخفض/غير موجود (حالة شاذة)	مرتفع/فعال (مفتاح النجاح)

التفسير الأكثر صلة بهذه النتائج هو أن نموذج التنفيذ في المدارس الدينية القائمة على البيسانترين يركز على التعود المكثف والاستيعاب الداخلي بدلاً من التدريس المعرفي الشكلي .(Halid, 2019)لا يكتفي الطلاب بتعلم مفهوم الاعتدال فحسب، بل يعيشونه ويمارسونه بنشاط في تفاعلاتهم على مدار 24 ساعة (استيعاب الاعتدال) (Siti Uswatun Hasanah, 2023).

تتوافق هذه النتائج مع الخطاب المعاصر حول التربية المتكاملة للشخصية. كما أكد في الدراسة التي أجراها زرقوني وآخرون (2018)، لا يتم غرس القيم من خلال برامج منفصلة أو جزئية، بل من خلال دمج هذه القيم في جميع جوانب الحياة المدرسية. في هذه الحالة، لا يتم تدريس الاعتدال الديني كـ"موضوع"، بل يتم دمجه في كل نشاط يومي (Zurqoni et al، 2018). هذه الظاهرة هي مظهر واضح للمناهج الخفية، حيث يتم نقل القيم الأساسية بشكل أكثر فعالية من خلال التفاعل الاجتماعي والروتين التأديبي والبيئة المشروطة (Aslan, 2019).

يمكن تفسير نجاح نقل القيم من خلال التفاعلات بين رجال الدين والمعلمين والطلاب من خلال نظرية التعلم الاجتماعي البنائي. وكما أوضح في دراسة حديثة أجراها سالسابيلا وغومياندراري (٢٠٢٤)، فإن هذا النهج يؤكد أن المعرفة والقيم لا يتم "نقلها" ببساطة، بل "تبنيها" الأفراد من خلال التفاعل الاجتماعي النشط مع بيئتهم. بالرجوع إلى هذا الرأي، فإن قيم الاعتدال التي يتمتع بها السنتري هي نتيجة بناء اجتماعي تشكل من خلال الحوار والتفاعل والمشاركة المكثفة مع الكياي والمعلمين وزملائهم السنتري في بيئة البيسانترين (Salsabila dan Gumiandari، 2024). تتوافق استراتيجية التعود الثقافي على البيئة الداخلية (المعروفة باسم bisantrin) التي توصلت إليها هذه الدراسة مع هذا المبدأ البنائي، حيث تصبح البيئة الاجتماعية "مختبرًا" للسانتري لبناء شخصيتهم المعتدلة. وهذا يؤكد أيضًا مفهوم المنهج الخفي، حيث يتم اكتساب القيم الأساسية من خلال الممارسات اليومية المستمرة، وليس فقط من خلال التعليم الرسمي في الفصل الدراسي (Umagap et al، 2022).

أصبح مفهوم المنهج الخفي أكثر إلحاحًا للمراجعة المتعمقة بسبب قدرته على تشكيل شخصية الطلاب بشكل شامل ودائم .(Hardoyo, 2016)على عكس المنهج الرسمي، الذي يميل إلى التركيز على

المجالات المعرفية والحركية النفسية، يعمل المنهج الخفي في المجال العاطفي، حيث يغرس القيم من خلال الملاحظة والتقليد والتعود الصارم .(Umagap et al., 2022)في نظام البيسانترين، يغطي المنهج الخفي جميع جوانب الحياة (٢٤ ساعة) ويدرب الطلاب في أبعاد مختلفة، بما في ذلك الروحية والأخلاقية والاجتماعية، والتي ترتبط جميعها بفلسفة وسلطة الكياي .(Fahmi, 2025) تعد الروتينات التأديبية مثل الصلاة الجماعية وإدارة الوقت اليومي ونظام التوجيه وسائل فعالة لتدريب الطلاب على المسؤولية والصدق والاستقلالية. كما أن وجود هذا المنهج الخفي يعزز الرأي القائل بأن تعليم الشخصية يتطلب نماذج متسقة من المعلمين، الذين يعملون كأمثلة أخلاقية. يعكس المنهج الخفي أيضًا الحالة المثالية التي يكون فيها المجتمع المدرسي بأكمله، بما في ذلك المعلمون والموظفون، مسؤولين بشكل جماعي عن بناء الشخصية. وهذا يضمن أن الاعتدال والشخصية التي تتشكل لدى الطلاب لها أساس سلوكي قوي، وليس مجرد معرفة نظرية.

2. أثر تطبيق قيم الوسطية الدينية في تكوين الشخصية الاجتماعية للطلاب

علاوة على ذلك، تسلط نتائج هذا البحث الضوء على بُعد فريد للتسامح في بيئة المعهد، وهو التركيز على إدارة الاختلافات الفروعية (مسائل فروع الدين) بين المجموعات الداخلية (مثل نهضة العلماء، والمحمدية، والسلفية). وهذا يسد فجوة في الدراسات التي غالباً ما تركز فقط على الوسطية الدينية في سياق العلاقات بين الأديان في المدارس العامة (Sitti Chadidjah, Agus) Kusnayat, Uus Ruswandi, (2021). فالمعهد، المتجانسة عقدياً، تعمل في الواقع بمثابة "مختبر" فعال لممارسة التسامح السياقي على المستوى الجزئي (الأخوة الإسلامية)، مما يدرب الطلاب على رحابة الصدر تجاه الاختلافات المذهبية والممارسات الدينية .(Bustomi, 2019) وبذلك، تعمل المدارس الثانوية الإسلامية المرتكزة على المعهد "كمختبر" فعال لممارسة التسامح السياقي، مما يضمن بدء الوسطية الدينية من نطاق مجتمعها الخاص قبل التفاعل مع العالم الخارجي. وهذا يعكس أيضاً مبدأ التوسط في الاستجابة للآراء الدينية المختلفة داخلياً. وعليه، تؤكد هذه النتيجة على أن سياسات تعزيز الوسطية يجب أن تكون متكيفة مع الديناميكيات الداخلية للمجتمع الديني، وألا تكون مجرد إطار عام.

الشكل ١: أثر تطبيق قيم الوسطية الدينية في تكوين الشخصية الاجتماعية للطلاب

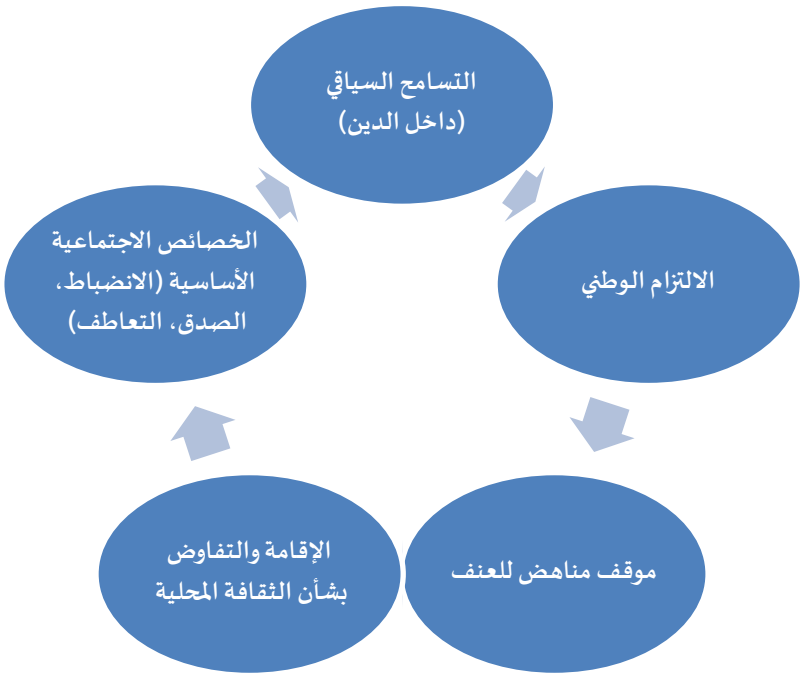

إن أهمية إدارة التنوع الديني الداخلي هذه تعزز الحجة القائلة بأن تطبيق الوسطية الدينية يجب أن يكون تكيّفياً (adaptif) و سياقياً للغاية. فإذا كانت الوسطية في المدارس العامة تركز على الالتزام الوطني والتسامح بين الأديان، فإن التركيز في المعهد يتحول نحو تعزيز الأخوة في ظل الاختلافات التطبيقية (praktik)ضمن إطار العقيدة الواحدة .وتتجسد ممارسة إدارة الاختلاف هذه من خلال آليات الحوار، والمناقشات العلمية، ومواقف الاحترام المتبادل التي تُغرس عبر المنهج الخفي، مما يتجاوز المنهج الرسمي (Rinda Fauzian et al., 2021).بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه الممارسة تتجنب بوعي الفهم الديني الحرفي-النصي لقضايا كالجهاد، والتي قد تثير الراديكالية (Harto & Tastin, 2019).ولهذا، نجحت المعهد في خلق منظومة لا يُنظر فيها لاختلاف وجهات النظر كتهديد بالانقسام، بل بوصفه ثراءً في الخزانة المعرفية يجب إدارته بحكمة. وهذا يتماشى مع مؤشرات الوسطية الدينية التي تؤكد على التسامح واستيعاب التقاليد (akomodasi)، ولكنها تُترجم هنا في سياق التنوع المذهبي. ويظهر هذا النجاح أن المعهد مؤسسة ديناميكية، قادرة على ترجمة القيم العالمية للوسطية بما يتناسب مع الاحتياجات الداخلية لمجتمعها الخاص.

أما النتائج المتعلقة بالتفاوض الثقافي (مثل تقييد استخدام اللغات المحلية)، فإنها تقدم رؤى حول كيف تمنح إدارة المعهد الأولوية لقيم الاندماج الاجتماعي والانضباط على حساب التعبير عن الهويات العرقية (Khanifah & Mudzakkir, 2024). ويُعد تقييد اللغات المحلية استراتيجية تنشئة اجتماعية مقصودة لمنع ظهور النزعات الأولية)العصبية (ashabiyyah’ -، ويهدف إلى ترسيخ هوية "الطالب" الجماعية التي تتجاوز الحدود المناطقية (Musta’mam, 2022).ورغم احتمالية كونها مثيرة للجدل، يُنظر إلى ممارسة المنهج الخفي هذه كتضحية ضرورية من أجل هدف أسمى، وهو الوحدة)الأخوة ودعم الالتزام الوطني. إن هذا النوع من التفاوض الثقافي، الذي يتضمن التضحية بالتعبيرات المحلية لصالح الوحدة، هو

ممارسة قوية من ممارسات المنهج الخفي لغرس قيم الانضباط والتراتبية .(Taufikurrahman, 2023) وعليه، يُعد التفاوض الثقافي آلية إدارية فعالة، تضمن أن تصبح بيئة المعهد بوتقة جامعة تتوحد فيها كل الاختلافات العرقية تحت مظلة واحدة قوية من الهوية الإسلامية والمؤسسية.

3. العوامل الداعمة والمعوقة

أخيراً، يجب تأطير النتائج المتعلقة بالعوامل الداعمة والمعوقة كتحديات للاستدامة .(keberlanjutan)وفيما يلي ملخص للعوامل الرئيسية التي تؤثر على التطبيق:

الجدول ٢: العوامل الداعمة والمعوقة

الفئة	العوامل الداعمة	العوامل المعوقة
نموذج التعلم	الانغماس 24 ساعة (التعويد المكثف) متمثلاً في بيئة السكن الداخلي الخاضعة للرقابة، مما يتيح تعويد القيم بشكل مستمر ومتعمق.	قضية التعميم المتمثلة في صعوبة التطبيق المباشر في المدارس غير الداخلية لعدم وجود كثافة الانغماس على مدار 24 ساعة.
الفاعلون الرئيسيون	دور المعلم (أسوة حسنة) المتمثل في الاتساق الأخلاقي للمعلم" كمرآة حية " هو مفتاح نقل القيم الوجدانية والتوجه الأشعري السني (أسواجا)	الاعتماد على الأفراد المتمثل في أن النجاح يعتمد بشكل مفرط على المبادرة الشخصية، أو تفاني المعلم، أو قوة الثقافة المحلية الهشة.
التنظيم والاستقلالية	الاستقلالية المحلية (التصاعدية) المتمثلة في استقلالية المعهد ومبادرات المعلمين مثل (MGMPصغير)تتيح التكيف السياقي الفعال.	غياب المبادئ التوجيهية الفنية الواضحة المتمثل في نقص الإطار التشغيلي المتسق من الحكومة، مما يجعل البرنامج غير قابل للقياس وصعب التكرار.

الفلسفة والدعم	فلسفة الوسطية المتمثلة في نموذج الطريق الأوسط، والتوازن ,والاعتدال تصبح الأساس الروحي الذي يمنع التطرف.	محدودية الميزانية المتمثلة في الدعم المالي الضئيل للأنشطة غير المنهجية (الوسيلة الرئيسية لتعويد الشخصية).

العامل المعوق الرئيسي هو غياب المبادئ التوجيهية الفنية الواضحة ومحدودية الميزانية، مما يفرض تحديات خطيرة على استدامة البرنامج .(M. Munif, Mujamil Qomar, 2023) هذا الفراغ التنظيمي، على الرغم من أنه يشجع على الاستقلالية والمبادرات التصاعدية *(bottom-up)* مثل منتدى (MGMP صغير)، إلا أنه يجعل نجاح التطبيق معتمداً بشكل مفرط على المبادرات الشخصية وتفاني المعلمين. وتُظهر هذه المبادرات التصاعدية دور المعلم "كعامل تغيير *(agent of change)* "يعتمد على التفاني الشخصي، ولكن لا يمكن الاعتماد على هذا كحل مستقر طويل الأمد .(Rinda Fauzian et al., 2021) وهذا يخلق نقطة ضعف جوهرية :يصبح نجاح تطبيق الوسطية الدينية معتمداً بشكل مفرط على المبادرات الشخصية، وتفاني المعلمين، وثبات الثقافة المحلية القائمة .(Hardoyo, 2016)هذا الوضع يخلق هشاشة، حيث يصبح البرنامج غير قابل للقياس، وصعب التكرار، وعرضة للتغيرات في القيادة.

من الناحية الفلسفية، فإن المفهوم الأساسي للنجاح الثقافي في هذه المعهد هو نموذج "الوسطية " (wasathiyyah)، الذي يعني الطريق الأوسط، و "التوازن "و "الاعتدال " .(Saumantri, 2022)يعلّم هذا المنهج الطلاب تجنب التطرف، وينعكس في التوازن بين "حبل من الله (hablum minallah) "(الجانب الروحي) و"حبل من الناس (hablum minannas) "(الجانب الاجتماعي) خلال الحياة على مدار 24 ساعة .(Harto & Tastin, 2019)هذا المنهج الشمولي (الذي يدمج الجوانب المعرفية والوجدانية والنفسية الحركية) هو أكثر فعالية بكثير من النماذج المجزأة، لأن الانغماس (imersi)المستمر يسرّع من استيعاب (internalisasi)المفاهيم الصعبة كالتضحية والعدالة الاجتماعية من خلال التكرار المستمر ,Hardoyo) 2016).

الآثار الختامية (Implikasi Konklusif) هي أن السياسات المستقبلية يجب أن تعطي الأولوية للدراسة العلمية، والترجمة، والإدراج الرسمي للمنهجيات الأصيلة (indigenous) للمعهد، وخاصة "المنهج الخفي (hidden curriculum) "و "التعويد .(habituasi) "تحتاج الحكومة إلى تبني هذا النموذج الثقافي كأساس لصياغة سياسات استيعابية (akomodatif) وسياقية (kontekstual)، بدلاً من السياسات الفوقية *(top-down)* والموحدة. يجب تحديث أطر السياسات لتعترف رسمياً بـ"التعويد" كمقياس تقييم إلى جانب المقاييس المعرفية التقليدية، وكذلك توفير دعم مالي مستدام مخصص لأنظمة الدعم "غير المنهجية" (الأنشطة اليومية اللاصفية) التي تعد المحرك الحقيقي لتكوين الشخصية.

د. الخاتمة

بناءً على نتائج البحث والمناقشة، يمكن استخلاص ثلاث نتائج رئيسية تجيب على أهداف البحث :أولاً، استراتيجيات تطبيق الوسطية الدينية في مدرسة "مبع الصالحين" ومدرسة "الإصلاح" لا تتخذ شكل برنامج رسمي، بل تُطبق ضمنياً (implisit) عبر ثلاث استراتيجيات: (أ) إدراج القيم (Insersi) (sisipan)من قبل المعلمين في جميع المواد الدراسية؛ (ب) أساليب التعلم الحوارية (musyawarah) للتدريب على قبول الاختلاف؛ (ج) "التعويد (habituasi) "من خلال ثقافة المعهد على مدار ٢٤ ساعة، والتي تمثل الاستراتيجية الأكثر هيمنة .ثانياً، نجح أثر تطبيق هذه الاستراتيجيات الثلاث في تكوين الشخصية الاجتماعية للطلاب (الانضباط، والأمانة، والتعاطف، ونبذ العنف).

ثالثاً، تمثلت أقوى العوامل الداعمة في التكامل بين نظامي المدرسة والمعهد، ومبادرات المعلمين ذوي التوجه "الأشعري السني" ومنتديات التنسيق الداخلية (MGMPصغير)بينما تم تحديد عاملين معوقين رئيسيين، وهما: غياب المبادئ التوجيهية الفنية الرسمية من الحكومة، ومحدودية الميزانية لتطوير البرامج. لذلك، على الرغم من فعالية النهج الثقافي الحالي، فإن استدامته في المستقبل تتطلب تعزيزًا هيكليًا. وقد تم التوصل إلى استنتاج مفاده أن المبادرات التي كانت في الأصل ضمنية وثقافية تحتاج إلى تحويلها إلى سياسات مؤسسية رسمية ومستدامة. وهذا يتطلب تخطيطًا واضحًا وتوجيهًا رسميًا وموارد بشرية ومالية كافية لضمان استمرار استيعاب قيم الاعتدال بشكل منهجي في مواجهة التحديات التعليمية المتطورة باستمرار.

قائمة المصادر

Abdussamad, J., Sopingi, I., Setiawan, B., & Sibua, N. (2024). Metode Penelitian (M. Mirsal (ed.); 1st ed.). PT Media Penerbit Indonesia.

Aslan. (2019). Hidden Curriculum Tujuan Bagi Dunia Pendidikan Dalam Upaya Pembentukan Tingkah Laku Manusia Ke Arah Yang Lebih Baik. In N. Ayesha (Ed.), CV. Pena Indis (1st ed., Vol. 53, Issue 9). CV. Pena Indis.

Bustomi, A. A. (2019). Reaktivasi paradigma Islam Wasathiyah masyarakat kampus melalui sinergi potensial pendidikan tinggi & pesantren. Al-Ifkar, 14(2), 47–63.

Fahmi, I. (2025). Moderasi Beragama: Membangun Karakter Siswa yang Damai dan Toleran. Journal Scientific of Mandalika (Jsm), 6(3), 579–597.

Halid, A. (2019). Hidden Curriculum Pesantren: Urgensi, Keberadaan dan Capaiannya. Tarbiyatuna: Jurnal Pendidikan Islam, 12(2), 140–150. https://doi.org/10.36835/tarbiyatuna.v12i2.398

Hardoyo, H. (2016). Kurikulum Tersembunyi Pondok Modern Darussalam Gontor. At-Ta'dib, 4(2), 191–208.

Harto, K., & Tastin. (2019). Pengembangan PAI Berwawasan Islam Wasatiyah: Upaya Membangun Sikap Moderasi Beragama Peserta Didik. At-Ta'lim : Media Informasi Pendidikan Islam, 18(1).

Kementerian Agama Republik Indonesia, B. L. & D. (2024). Indeks Kerukunan Umat Beragama 2024 Naik Jadi 76,47. https://kemenag.go.id/nasional/indeks-kerukunan-umat-beragama-2024-naik-jadi-76-47-wG2qs?utm_source=chatgpt.com

Kementerian Agama Republik Indonesia, P. K. (2023). Kajian Pengarusutamaan Moderasi Beragama : Tradisi Perilaku Moderat Dalam Beragama Di Kalangan Pesantren. https://pijakan.kemenag.go.id/publikasi/kajian-pengarusutamaan-moderasi-beragama-

tradisi-perilaku-moderat-dalam-beragama-di-kalangan-pesantren?utm_source=chatgpt.com
Khanifah, A., & Mudzakkir, M. (2024). Hidden Curriculum Buku Pelajaran Sosiologi: Transfer Ideologi Antar Generasi. Jurnal Obsesi : Jurnal Pendidikan Anak Usia Dini, 8(6), 1887–1906. https://doi.org/10.31004/obsesi.v8i6.6654
M. Munif, Mujamil Qomar, A. A. (2023). Kebijakan moderasi beragama di Indonesia. Dirasah, 6(2), 417–430.
Muhammad, Q. (2020). Membangun Moderasi Beragama Umat Melalui Integrasi Keilmuan. In Alauddin University Press (Vol. 53, Issue 9). http://ebooks.uin-alauddin.ac.id/
Musta'mam. (2022). Analisis Kekuatan Hidden Curriculum Dalam Membentuk Karakter Santri Di Pondok Pesantren Nurul Haramain Nw Putra Narmada. In Universitas Islam Negeri Mataram (Issue 8). Universitas Islam Negeri Mataram.
Najmi, H. (2023). Pendidikan Moderasi Beragama dan Implikasinya terhadap Sikap Sosial Peserta Didik. Jurnal Ilmiah Al-Muttaqin, 9(1), 17–25. https://doi.org/10.37567/al-muttaqin.v9i1.2067
Rinda Fauzian, Hadiat, Peri Ramdani, & Mohamad Yudiyanto. (2021). Penguatan Moderasi Beragama Berbasis Kearifan Lokal Dalam Upaya Membentuk Sikap Moderat Siswa Madrasah. AL-WIJDÃN Journal of Islamic Education Studies, 6(1), 1–14. https://doi.org/10.58788/alwijdn.v6i1.933
Rizkiyah, T., & Istiani, N. (2021). Nilai Pendidikan Sosial Keberagamaan Islam Dalam Moderasi Beragama Di Indonesia. POROS ONIM: Jurnal Sosial Keagamaan, 2(2), 86–96. https://doi.org/10.53491/porosonim.v2i2.127
Rudi Ahmad Suryadi. (2022). Implementasi moderasi beragama dalam Pendidikan Agama Islam. Taklim: Jurnal Pendidikan Agama Islam, Vol. 20(11), 1–12.
Saumantri, T. (2022). Konstruksi nilai-nilai moderasi beragama dalam perspektif filsafat agama. Substantia: Jurnal Ilmu-Ilmu Ushuluddin, 24(2), 164–180.
Siti Uswatun Hasanah, R. S. (2023). Pendidikan Karakter Dalam Membangun Moderasi Beragama Generasi Milenial di MA El-Bayan Majenang. Journal on Education, 06(01), 1296–1304.
Sitti Chadidjah, Agus Kusnayat, Uus Ruswandi, B. S. A. (2021). Implementasi Nilai-Nilai Moderasi Beragama dalam Pembelajaran PAI(Tinjauan Analisis Pada Pendidikan Dasar,Menengah Dan Tinggi). Al-Hasanah: Jurnal Pendidikan Agama Islam, 6(1), 115.
Sutrisno, E. (2019). Aktualisasi Moderasi Beragama di Lembaga Pendidikan. Jurnal Bimas Islam, 12(2), 323–348. https://doi.org/10.37302/jbi.v12i2.113
Taufikurrahman, S. A. Z. (2023). Implementasi nilai moderasi beragama dalam membangun karakter sosial siswa. Jurnal Pendidikan Islam, 13(2), 141–157. https://doaj.org/article/71f4274e4bdb4f8c8b98e653d7164833
Umagap, S., Salamor, L., & Gaite, T. (2022). Hidden Curriculum (Kurikulum Tersembunyi) sebagai wujud pendidikan karakter (Studi pada SMK Al-Wathan Ambon). Jurnal Kewarganegaraan, 6(2), 5329–5334.